خطبة: فريضة الزكاة وفضيلتها لغزة

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى، وقدّر فهدى  وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خير من تزّكى وعبد ربَّه وصلى ،، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين ،،،، أما بعد

فاتقوا الله عباد الله فإنما يتقبل الله من المتقين وإشكروه فإن الله سيجزي الشاكرين

وتوبوا اليه فإن الله يحبُّ التوّابين ، "…وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾  [ سورة الطلاق 5]

معاشر المؤمنين

 الزَّكَاةُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْمِلَّةِ، وفرضٌ مِنْ فرائض الدِّينِ؛قال الله عز وجل:

" وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة"  [البينة:5].

فهي الركن الثالث من أركان هذا الدين، قال النبّي صلى الله عليه وسلم : ((بُني الإسلامُ على خمس : شهادةِ أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وصومِ رمضان، وحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلا)) .

والزكاةُ قرينةُ الصلاةِ في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وَعَدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَدَّاهَا رَاجِياً ثَوَابَهَا بِالْخَيْرِ الْكَثِيرِ، وَالْخُلَفِ الْعَاجِلِ وَالْبَرَكَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (39 الروم)

أما الَّذِينَ بَخِلُوا عَلَى أنفسهم، وَلَمْ يُؤَدُّوا مَا أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ الزكاة فِيمَا آتَاهُمْ مِنْ مَالٍ، إِنَّمَا يُعَرِّضُونَ أَنْفُسَهُمْ لِعَذَابِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

 عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ

معاشر المؤمنين

 لَقَدْ جَاءَتِ النُّصُوصُ فِي وُجُوبِ الزَّكَاةِ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِذَا بَلَغَتْ نِصَاباً وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ، وَالْيَوْمَ أَصْبَحَ للأَوْرَاقِ النَّقْدِيَّةِ حكمها ، فَأَوْجَبَ العلماءفِيهَا الزَّكَاةَ إِذَا بَلَغَتْ نِصَاباً وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ، وَمِنْ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ وَالأَسْهُمُ الْمُعَدَّةُ لِلاِسْتِثْمَار ،كما تجب  الزكاةُ في عُرُوضُ التِّجَارَةِ، مِنْ بضائع وَأَسْهُمٍ مُعَدَّةٍ لِلْمُضَارَبَةِ وَغَيْرِها، فَإِذَا حَالَ عَلَيْهِا الْحَوْلُ، قُومت ثُمَّ أخرجت زاكتُها رُبْعَ عُشْرِ قِيمَتِهِا مايعادل 2.5 بِالْمِئَةٍ من قيمتها ، وينبغي أن يحدد المسلم لزكاته يوما محددا يحسب فيه زكاته ويخرجها وذلك في كل عام هجري .

كما تَجِبُ الزَّكَاةُ ،عباد الله، فِي الزُّرُوعِ وَالثِّمَارِ إِذَا كَانَتْ قُوتاً مُدَّخَراً، فَإِذَا بَلَغَتْ نِصَاباً عِنْدَ حَصَادِهَا فَقَدْ وَجَبَ فِيهَا الزَّكَاةُ؛ قَالَ تَعَالَى:

وفقنا الله لمايحب ويرضى وأعاننا على البر والتقوى ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه ،إنه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

إعلموا أثابكم الله أن ذِمة المسلم لَا تَبْرَأُ حَتَّى يُخْرِجَ زكاته عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ، وَحَتَّى تُوضَعَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهَا اللهُ فِيهِ، وَهُمُ الأَصْنَافُ الثَّمَانِيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

ولعل من اهم مصارف الزكاة اليوم عباد الله هي إغاثة شعب فلسطين وأهل غزة لما يواجهونه من عداءٍ مستحكم وحربِ إبادة من عدوٍ جمعَ أخبث صفات البشر من الجبن والبغي والكذب والظلم ، يعجز عن مواجهةِ المجاهدين الأبطال الذين نكّلوا بجنوده وقادته وآلياته ، فيصبَّ بطشه على الأبرياء العزّل ، كما رأينا بالأمس تلك المذبحة التي قلّ نظيرها في التاريخ ، مدنيون عزّل يتجمعون حول شاحنات الإغاثة لتخفيف سطوة الجوع عنهم وذررايهم ، في حرب التجويع والحصار التي يشنّها هؤلاء الصهاينة والصليبين معهم ، في ظلِّ عجزٍ عربي وإسلامي ، فتنهال عليهم نيرانُ الحقد والإجرام ، ليرتقي منهم عشرات الشهداء ويسقط المئات من الجرحى ، ولانقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل ،،

فدفع الزكاة لهم عباد الله هو من افضل مصارفها اليوم ، فعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: مَنْ جهَّزَ غَازِيًا في سبيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، ومنْ خَلَفَ غَازيًا في أَهْلِهِ بخَيْر فَقَدْ غزَا. متفقٌ عليهِ.

فأدُّوا عباد الله حَقَّ اللهِ جَلَّ وَعَلَا فِي هَذَا الْمَالِ وَنُفُوسُكُمْ طَيِّبَةٌ بِهَا رَغْبَةً فِيمَا عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: يَخْلُفْ لَكُمْ خَيْراً، وَيُبَارِكْ لَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ.